قصائد

. طه محمد علي .

الخضراء الشريفة

الشيخ هاشم
مؤذّن المسجد الغربي
إمامُ صلاة الجماعة فيه . .
فَرَد بعد صلاة الظهر
محْرمةَ زوّادة غدائه :
رغيفٌ جافٌّ وحيد
وبرتقالةٌ يتيمةٌ ضاويه .
ـ تفضّلْ، أبو السعيد !
ـ شكرًا شيخ هاشم، تغدّيت .
ـ ماذا تغدّيتَ يا أبا سعيد ؟
ـ تغدّيتُ ملوخية .
ـ ملوخية !؟
بخٍ بخٍ (١)
الخضراء الشريفة المشرّفة .
يا أبا سعيد !
يا ليْتنا معكم لنفوزَ فوزًا عظيما !

ليت لي مثلَ قدرتكَ على التحكُّم في البكاء

أيها الطفلُ الذي أُمُّه
مَنعتْه ما في يدها
في الطريق،
فبكى . . .
وحالما أعطتْه أمُّه ما في يدها
كَفَّ عن البكاء .
أنا يا صاحبي أغبطُك :
فهكذا . .
أنتَ البكاء تؤمُّه حين تريد
ومنْ بكائكَ تَخْرج متى شئت !
ليت شأني مع بكائي يا رفيقي
نظيرُ شأنك في البكاء !
. . . . . .
أنا يا طفلَ زهرةِ النقاء
بكائي يَسْكنني،
يَغْشاني قهرًا في ليلي،
وعليَّ يُطْبقُ عَنوةً في النهار،
يَطْرقني في حلمي،
وأعْجز عن كبحه بعد أن أستيقظ .
فيا شذا طفولةِ الصباح !
ليت لي عدْلَ قدرتك على التحكّم
في البكاء !

إضافة

ما رأيتُه مرقومًا على شاهدي
في باحةِ أحد كوابيسي :
«هنا يَرْقد امرؤٌ حاول ـ عبثًا ـ
أن يضيفَ خيطَ شعاع
إلى الشمس !»

١ ـ بخٍ: اسم فعل أمر بالكسر والتنوين للدلالة على الفخامة وأنّ الأمر قد جلّ. والتكرارُ للمبالغة إعجابًا.

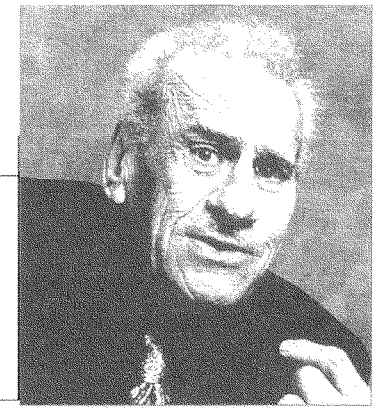

طه محمد علي (صفورية ـ ١٩٣١):

نزح من بلده عامَ النكبة إلى الناصرة، وهو يقيم فيها. لم يحظ بالتعلم على مقاعد الدراسة، فعمل في تجارة التحف والأثريات. له عدد من الإصدارات ضمن قصيدة النثر. وقد تُرجمتْ قصائدة إلى لغات كثيرة كان آخرها: NEVER MIND